

تفسير السمعي

@ 489 (^ الدنيا فعند ا ثواب الدنيا والآخرة وكان ا سميعا بصيرا (134) يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء ا ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فـأولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن ا كان بما تعملون خيرا) * * * * .

(^ أو الوالدين والأقربين) ، (^ إن يكن غنيا أو فقيرا) قال السدي : نزل ذلك في رجلين اختصما إلى النبي ، أحدهما غني ، والآخر فقير ، وكان ضلع النبي عليه السلام إلى الفقير ، وكان عنده أن الفقير لا يخاصم بالباطل ، وكان الحق للغني في الباطن ؛ فنزلت الآية (^ إن يكن غنيا أو فقير) . .

قال ابن عباس : معناه : لا تجادلوا الغني لغناه ، ولا ترحموا الفقير لفقره ، وقال عطاء : لا تحيفوا على الفقير ، ولا تعظموا الغني ؛ فهذا معنى الآية ، وحقيقة المعنى : قوموا بالشهادة ، سواء كان المشهود عليه غنيا أو فقيرا ، وسواء كان المشهود له غنيا أو فقيرا ، ولا تمتنعوا عن الشهادة للغني لغناه ، ولا عن الشهادة على الفقير لفقره . . وقوله : (^ إن يكن غنيا أو فقيرا) : يعني : إن يكن المشهود عليه غنيا ، أو فقيرا (^ فأولى بهما) أي : كلوا أمرهما إلى ا ، قال الحسن : معناه : فأعلم بهما . (^ فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) قيل : معناه : فلا تتبعوا الهوى بأن تعدلوا ، أي : لتكونوا عادلين ، كما يقال : لا تعص فترضى ربك ، وقيل : معناه : لا تتبعوا الهوى لتميلوا من الحق إلى الباطل (^ وإن تلووا) وهي من اللي قال الشاعر : .

(وكنت داينت به حسانا % مخافة الإفلاس والليانا) .

وفي معناه قولان : أحدهما : أنه خطاب للحكام ، ومعنى (^ وإن تلووا) أي : تميلوا إلى أحد الخصمين ، أو تعرضوا عنه . .

والثاني وهو قول أكثر المفسرين أنه خطاب للشهود ، واللي منهم : تحريف الشهادة ' .

والإعراض : كتمان الشهادة والأول : قول ابن عباس ، وأما القراءة الثانية : ' وإن تلووا ' .

فيه قولان : أحدهما : أن أصله : ' وإن تلووا ' فأدخلت إحدى الواوین